

عنوان التقرير:
تقرير عن أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب:
علي أحمد عيسى عسوان.

الرقم الجامعي:
253001282

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

● المقدمة:

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الرصين، حيث تمثل مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي توجه الباحث في جميع مراحل العملية البحثية، بدءًا من اختيار موضوع الدراسة وصياغة المشكلة البحثية، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج وتوثيق المراجع والمصادر العلمية. ويُعد الالتزام بهذه الأخلاقيات شرطًا أساسيًا لضمان جودة البحث العلمي ومصداقيته، وتعزيز الثقة في نتائجه ومخرجاته.

وقد شهدت المؤسسات الأكاديمية والبحثية خلال العقود الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بأخلاقيات البحث العلمي نتيجة لما قد يترتب على الإخلال بها من آثار سلبية تمس نزاهة المعرفة العلمية وحقوق الأفراد والمجتمعات. لذلك ظهرت العديد من المعايير واللوائح المنظمة للممارسات البحثية، والتي تهدف إلى ترسيخ مبادئ الأمانة العلمية، وحماية المشاركين في البحوث، ومنع الانتحال العلمي أو تزوير البيانات أو إساءة استخدام المعلومات. ولا تقتصر أخلاقيات البحث العلمي على الالتزام بمجموعة من القواعد الجامدة، بل تمثل ثقافة وسلوكًا مهنيًا يعكس شخصية الباحث ومدى إدراكه لمسؤوليته تجاه المجتمع والمؤسسة الأكاديمية والمشاركين في الدراسة. فالباحث الأمين يلتزم بالموضوعية، ويحترم جهود الآخرين، ويحرص على توثيق مصادره العلمية بدقة، كما يتجنب أي ممارسات قد تؤثر في نزاهة البحث أو مصداقيته.

ويهدف هذا التقرير إلى التعرف على مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، واستعراض المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين أثناء إعداد الدراسات العلمية، بالإضافة إلى توضيح القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، ثم تطبيق هذه المبادئ عمليًا على موضوع البحث الحالي الموسوم بعنوان:

"أثر إدارة العمليات التشغيلية في كفاءة تنفيذ البرامج الموسمية بالمنظمات غير الربحية: دراسة تطبيقية على برامج خدمة ضيوف الرحمن".

ويأتي هذا التقرير انطلاقًا من أهمية ترسيخ الممارسات الأخلاقية السليمة في البحوث العلمية، وبما يسهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة تخدم المجتمع وتدعم جهود التطوير والتحسين في مختلف المجالات.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا جوهريًا في نجاح العملية البحثية، إذ لا يمكن تحقيق نتائج علمية موثوقة دون التزام الباحث بالقيم والمعايير الأخلاقية التي تنظم عمله. وتنبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من دورها في حماية حقوق الأفراد، وتعزيز جودة المعرفة العلمية، وترسيخ الثقة في نتائج الدراسات والبحوث.

وتأتي أهمية هذا التقرير في تعزيز وعي الباحث بأهمية الالتزام بالأخلاقيات البحثية باعتبارها أساسًا لإنتاج معرفة علمية موثوقة وقابلة للاستفادة منها.

• وتتجلى أهمية أخلاقيات البحث العلمي فيما يأتي:

أولاً: تعزيز مصداقية النتائج العلمية:

يسهم الالتزام بالأخلاقيات البحثية في ضمان صحة البيانات ودقة النتائج، حيث يحرص الباحث على جمع المعلومات وتحليلها وعرضها بموضوعية وشفافية، بعيداً عن أي تحيز أو تلاعب. ويؤدي ذلك إلى تعزيز ثقة المجتمع العلمي في النتائج المتوصل إليها وإمكانية الاستفادة منها في تطوير المعرفة واتخاذ القرارات المناسبة.

ثانياً: حماية حقوق المشاركين في البحث:

تضمن أخلاقيات البحث احترام كرامة المشاركين والمحافظة على خصوصيتهم وسرية معلوماتهم، وعدم تعريضهم لأي ضرر نفسي أو اجتماعي أو مهني نتيجة مشاركتهم في الدراسة. كما تؤكد ضرورة الحصول على موافقتهم الحرة والمستنيرة قبل إشراكهم في أي إجراء بحثي.

ثالثاً: الحد من الممارسات غير الأخلاقية:

تساعد أخلاقيات البحث العلمي في الحد من العديد من السلوكيات السلبية، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز في عرض النتائج، وتضارب المصالح، وهي ممارسات تؤدي إلى فقدان الثقة في البحث العلمي وإهدار الجهود والموارد.

رابعاً: تعزيز المسؤولية المهنية للباحث:

يلتزم الباحث أخلاقياً بتوظيف المعرفة العلمية لخدمة المجتمع وتحقيق المصلحة العامة، مع مراعاة الآثار المترتبة على نتائج الدراسة. ويعكس هذا الالتزام مدى وعي الباحث بمسؤوليته المهنية والإنسانية تجاه مجتمعه ومؤسسته الأكاديمية.

خامساً: دعم جودة العملية البحثية:

يسهم الالتزام بالأخلاقيات في تنظيم جميع مراحل البحث العلمي، بدءاً من اختيار المشكلة البحثية، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج وتوثيق المراجع. ويؤدي ذلك إلى رفع جودة الدراسات العلمية وتحقيق معايير الاعتماد الأكاديمي.

سادساً: تعزيز سمعة المؤسسات الأكاديمية:

ترتبط سمعة الجامعات والمؤسسات البحثية بمدى التزام باحثيها بالمعايير الأخلاقية. فكلما ارتفعت مستويات النزاهة والشفافية في البحوث العلمية، انعكس ذلك إيجاباً على مكانة المؤسسة وثقة المجتمع بها. وفي ضوء ما سبق، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد متطلبات شكلية أو تعليمات إجرائية، بل تمثل منظومة متكاملة من القيم والمبادئ التي تسهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة، وتحمي حقوق المشاركين، وتخدم أهداف التنمية والتطوير في المجتمع.

وتزداد أهمية الالتزام بهذه المبادئ في الدراسات التطبيقية المرتبطة بالقطاع غير الربحي، نظراً لتعاملها المباشر مع العاملين والمتطوعين وارتباط نتائجها بتطوير الخدمات المقدمة للمستفيدين.

• المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

تُعد المبادئ الأخلاقية الإطار الذي يوجه الباحث في جميع مراحل العملية البحثية، وتساعد على اتخاذ القرارات السليمة عند مواجهة المواقف المختلفة أثناء إعداد وتنفيذ الدراسة. وتتمثل أهم المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي فيما يأتي:

أولاً: الأمانة العلمية:

تُعرف الأمانة العلمية بأنها التزام الباحث بالصدق والدقة في نقل المعلومات والبيانات والأفكار، مع نسبتها إلى مصادرها الأصلية وعدم ادعاء ملكيتها الفكرية. كما تشمل عرض نتائج الدراسة كما هي دون تحريف أو حذف أو تعديل بهدف تحقيق نتائج تتوافق مع توقعات الباحث. وتُعد الأمانة العلمية من أهم القيم التي يقوم عليها البحث العلمي، إذ تعكس احترام الباحث لحقوق الآخرين الفكرية وتسهم في بناء الثقة داخل المجتمع العلمي. مثال توضيحي:

إذا استعان الباحث بدراسة سابقة أو اقتبس نصاً علمياً، فإنه يلتزم بالإشارة إلى المصدر الأصلي وتوثيقه وفق أسلوب التوثيق المعتمد، وعدم نسب تلك الأفكار إلى نفسه.

ثانياً: النزاهة العلمية:

تشير النزاهة العلمية إلى التزام الباحث بالاستقامة والصدق في جميع مراحل البحث، والابتعاد عن أي ممارسات قد تؤثر في مصداقية الدراسة، مثل اختلاق البيانات أو إخفاء النتائج غير المتوقعة. كما تقتضي النزاهة الاعتراف بالتحديات أو القيود التي واجهت الباحث أثناء تنفيذ الدراسة، والإفصاح عنها بوضوح. مثال توضيحي:

في حال أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة، يلتزم الباحث بعرض تلك النتائج كما هي دون تعديل أو حذف.

ثالثاً: الموضوعية:

تعني الموضوعية حياد الباحث وابتعاده عن التأثيرات الشخصية أثناء جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. ويجب أن تستند استنتاجات الباحث إلى الأدلة والبيانات الفعلية، لا إلى آرائه أو توقعاته المسبقة. وتُعد الموضوعية من المقومات الأساسية لضمان جودة النتائج العلمية وقابليتها للتطبيق. مثال توضيحي:

عند تحليل استجابات أفراد العينة، يلتزم الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة دون التأثير على النتائج بهدف تأييد فرضيات معينة.

رابعاً: السرية والخصوصية:

يقصد بالسرية التزام الباحث بعدم الإفصاح عن المعلومات التي يحصل عليها من المشاركين، وعدم استخدامها إلا في حدود أهداف الدراسة.

أما الخصوصية فتتمثل في احترام حق المشاركين في الحفاظ على بياناتهم الشخصية وعدم الكشف عنها للآخرين.

مثال توضيحي:

عدم طلب أسماء المشاركين أو أرقام هوياتهم الوطنية ضمن الاستبانة، وعدم مشاركة البيانات الفردية مع أي جهة أخرى.

خامساً: الموافقة المستنيرة:

تُعد الموافقة المستنيرة من المبادئ الأساسية في الدراسات التي تشمل مشاركين بشريين، وتعني تزويد المشاركين بمعلومات واضحة عن أهداف الدراسة وإجراءاتها والفوائد والمخاطر المحتملة، مع منحهم حرية اتخاذ قرار المشاركة دون أي ضغط أو إكراه.

كما يحق للمشارك الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي آثار سلبية.

مثال توضيحي:

إرفاق مقدمة توضيحية مع الاستبانة تبين هدف الدراسة وتؤكد أن المشاركة اختيارية وأن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

● القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

قد يواجه الباحث خلال مسيرته البحثية العديد من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في جودة البحث ومصداقيته إذا لم يتم التعامل معها بالشكل الصحيح. ومن أبرز هذه القضايا ما يأتي:

أولاً: الانتحال العلمي:

يقصد بالانتحال العلمي استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية، ويُعد من أخطر الانتهاكات الأخلاقية في البحث العلمي.

مثال:

نسخ أجزاء من رسالة علمية أو مقال منشور وإدراجها في الدراسة دون توثيق المصدر.

ثانياً: تزوير البيانات:

ويتمثل في اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل البيانات الفعلية بهدف الوصول إلى نتائج محددة. ويؤدي هذا السلوك إلى إنتاج معرفة غير صحيحة قد تؤثر سلباً في القرارات والتطبيقات المستقبلية.

مثال:

إضافة استجابات وهمية إلى الاستبانة لزيادة حجم العينة أو تعديل نتائج التحليل الإحصائي.

ثالثاً: التحيز:

يقصد بالتحيز تأثر الباحث بأرائه الشخصية أو معتقداته أثناء تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها. ويؤثر التحيز سلباً في موضوعية البحث ويحد من إمكانية تعميم نتائجه. مثال:

تفسير النتائج بطريقة تؤيد وجهة نظر الباحث رغم عدم وجود أدلة علمية كافية تدعم ذلك.

رابعاً: انتهاك الخصوصية:

ويحدث عندما يتم الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها دون الحصول على موافقتهم. مثال:

الإفصاح عن بيانات أحد المشاركين أو مشاركة ملف الاستجابات مع أطراف أخرى.

خامساً: تضارب المصالح:

ينشأ تضارب المصالح عندما تتداخل المصالح الشخصية أو المهنية للباحث مع متطلبات النزاهة والموضوعية في البحث. مثال:

قيام الباحث بإخفاء بعض النتائج حفاظاً على مصالح جهة معينة مرتبطة بالدراسة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي:

حرصت المؤسسات الأكاديمية والمنظمات الدولية على وضع لوائح وإرشادات تنظم العمل البحثي، بهدف حماية المشاركين وضمان جودة البحوث العلمية.

أولاً: لجان أخلاقيات البحث العلم (IRB) :

تتولى لجان أخلاقيات البحث مراجعة الدراسات التي تتضمن مشاركين بشريين، بهدف التأكد من مراعاة الجوانب الأخلاقية وتقليل المخاطر المحتملة. وتسهم هذه اللجان في تعزيز الثقة بالبحوث العلمية وضمان احترام حقوق المشاركين.

ثانياً: معايير الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA):

تُعد معايير APA من أكثر المعايير انتشاراً في مجال البحث العلمي، حيث تتضمن إرشادات واضحة تتعلق بالتوثيق العلمي، وتجنب الانتحال، والإفصاح عن الإجراءات الأخلاقية المتبعة في الدراسة. كما تساعد هذه المعايير الباحثين على توحيد أساليب إعداد البحوث وتوثيق المراجع.

ثالثاً: اللوائح الجامعية المنظمة للبحث العلمي:

تضع الجامعات سياسات وإجراءات واضحة تتعلق بالأمانة العلمية وحقوق الملكية الفكرية وآليات التعامل مع المخالفات الأكاديمية.

ويُعد التزام الطالب بهذه اللوائح جزءاً أساسياً من مسؤوليته الأكاديمية، ويعكس احترامه للمعايير المهنية المعتمدة.

وفي ضوء ما سبق، فإن الالتزام بالقواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي يمثل ضماناً أساسية لحماية حقوق المشاركين، وتعزيز جودة الدراسات العلمية، وترسيخ الثقة في نتائجها ومخرجاتها.

• التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي على موضوع الدراسة:

يُعد التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي من أهم الأجزاء التي تعكس مدى فهم الباحث للمبادئ الأخلاقية وقدرته على تطبيقها في الواقع البحثي. ولا يقتصر الأمر على معرفة المفاهيم النظرية، بل يمتد إلى ترجمتها إلى ممارسات فعلية تضمن سلامة الإجراءات البحثية وحماية المشاركين وتحقيق النزاهة العلمية.

وفي ضوء موضوع الدراسة الحالية الموسوم بعنوان:

"أثر إدارة العمليات التشغيلية في كفاءة تنفيذ البرامج الموسمية بالمنظمات غير الربحية: دراسة تطبيقية على برامج خدمة ضيوف الرحمن".

فإن الباحث يلتزم بتطبيق المبادئ الأخلاقية في جميع مراحل تنفيذ الدراسة على النحو الآتي:

أولاً: آلية جمع البيانات:

سيتم جمع البيانات الخاصة بالدراسة من خلال تصميم استبانة إلكترونية تتوافق مع أهداف الدراسة ومتغيراتها، وتوزيعها على أفراد العينة المستهدفة من العاملين والمتطوعين المشاركين في البرامج الموسمية المتعلقة بخدمة ضيوف الرحمن.

وقد تم اختيار الاستبانة الإلكترونية لما تتمتع به من سهولة في الوصول إلى أفراد العينة، وتقليل الوقت والجهد، وتحقيق قدر مناسب من الخصوصية والسرية للمشاركين.

كما سيحرص الباحث على صياغة فقرات الاستبانة بلغة واضحة ومفهومة، بعيداً عن الغموض أو الإيحاء بإجابات معينة.

ثانياً: الفئة المستهدفة بالدراسة:

تتمثل الفئة المستهدفة في العاملين والمتطوعين المنخرطين في تنفيذ البرامج الموسمية في المنظمات غير الربحية العاملة في خدمة ضيوف الرحمن.

ويعود اختيار هذه الفئة إلى امتلاكها الخبرة والمعرفة الكافية بطبيعة العمليات التشغيلية والإجراءات المتبعة أثناء تنفيذ البرامج الموسمية، الأمر الذي يساهم في الحصول على بيانات أكثر دقة وواقعية.

ثالثاً: الموافقة المستنيرة:

يعد الحصول على الموافقة المستنيرة أحد أهم المتطلبات الأخلاقية في الدراسات التي تتضمن مشاركين بشريين.

وعليه، سيقوم الباحث قبل بدء تعبئة الاستبانة بتوضيح ما يلي:

• الهدف من الدراسة.

- طبيعة المشاركة المطلوبة.
- المدة الزمنية المتوقعة للإجابة عن الاستبانة.
- أن المشاركة اختيارية بالكامل.
- حق المشارك في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.
- أن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.
- ويُعد استكمال المشارك للاستبانة بمثابة موافقة طوعية ومستنيرة على المشاركة في الدراسة.

رابعاً: المحافظة على السرية والخصوصية:

يلتزم الباحث بالمحافظة على سرية المعلومات والبيانات التي يتم الحصول عليها من المشاركين، وذلك من خلال الإجراءات الآتية:

- عدم طلب أسماء المشاركين.
- عدم جمع أرقام الهوية الوطنية أو أرقام الهواتف أو أي معلومات تعريفية مباشرة.
- استخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط.
- تخزين البيانات في ملفات إلكترونية آمنة.
- عدم مشاركة البيانات الخام مع أي جهة أخرى.
- عرض النتائج بصورة إجمالية دون الإشارة إلى أي مشارك بعينه.
- وتهدف هذه الإجراءات إلى تعزيز ثقة المشاركين وتشجيعهم على تقديم إجابات صادقة وموضوعية.

خامساً: تجنب التحيز وتحقيق الموضوعية:

سيحرص الباحث على الالتزام بالحياد الكامل خلال جميع مراحل الدراسة، وذلك من خلال:

- اختيار العينة وفق معايير واضحة ومحددة.
- عدم التأثير على المشاركين أو توجيه إجاباتهم.
- استخدام أدوات تحليل إحصائي مناسبة لطبيعة البيانات.
- عرض النتائج كما تظهر فعلياً.
- تجنب تفسير النتائج بما يتوافق مع توقعات الباحث الشخصية.
- ويمثل هذا الالتزام أحد أهم عناصر النزاهة العلمية التي تسهم في تعزيز مصداقية الدراسة.

سادساً: تقييم المخاطر المحتملة:

لا تتضمن الدراسة الحالية أي تدخلات علاجية أو تجارب ميدانية قد تعرض المشاركين لمخاطر بدنية أو نفسية.

وتقتصر المشاركة على الإجابة عن مجموعة من العبارات المتعلقة بإدارة العمليات التشغيلية وكفاءة تنفيذ البرامج الموسمية.

وبناءً على ذلك، فإن المخاطر المرتبطة بالمشاركة في هذه الدراسة تُعد منخفضة للغاية، ولا تتجاوز الوقت المحدود الذي يستغرقه المشارك في تعبئة الاستبانة.

سابعاً: الفوائد المتوقعة من الدراسة:

يتوقع أن تسهم نتائج الدراسة في تحقيق عدد من الفوائد العلمية والتطبيقية، من أبرزها:

- التعرف على أثر إدارة العمليات التشغيلية في كفاءة تنفيذ البرامج الموسمية.
- دعم متخذي القرار في المنظمات غير الربحية بالمعلومات اللازمة لتحسين الأداء.
- تطوير آليات التخطيط والتنظيم والمتابعة في البرامج الموسمية.
- تحسين جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن.
- الإسهام في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بإدارة العمليات التشغيلية في القطاع غير الربحي.
- تقديم توصيات عملية يمكن الاستفادة منها في تطوير العمل المؤسسي.
- وتفوق هذه الفوائد المتوقعة أي مخاطر محتملة مرتبطة بالمشاركة في الدراسة.

ثامناً: الحصول على موافقة الجهة المستهدفة:

سيحرص الباحث – عند الحاجة – على الحصول على موافقة الجهات المعنية قبل توزيع أداة الدراسة على العاملين والمتطوعين، بما يضمن الالتزام بالإجراءات التنظيمية المعمول بها واحترام الأنظمة والتعليمات الخاصة بالجهات المشاركة. ويعكس ذلك التزام الباحث بالمسؤولية المهنية واحترامه للأنظمة المؤسسية.

• الخاتمة:

تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في تعزيز جودة البحوث ومصادقيتها، كما استعرض المبادئ الأساسية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث، وأبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه العملية البحثية، بالإضافة إلى القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي. وقد أظهر التطبيق العملي على موضوع الدراسة الحالية أهمية توظيف هذه المبادئ الأخلاقية بصورة واقعية أثناء جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج، بما يضمن حماية حقوق المشاركين والمحافظة على سرية معلوماتهم وتحقيق أعلى درجات الموضوعية والنزاهة العلمية. وتؤكد هذه الدراسة أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يمثل مجرد متطلب أكاديمي، بل يعد مسؤولية مهنية وإنسانية تقع على عاتق الباحث، وتسهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في خدمة المجتمع وتطوير الممارسات المهنية في مختلف المجالات.

• المراجع:

American Psychological Association. (2017). *Ethical Principles of Psychologists and Code of Conduct*. Washington, DC: American Psychological Association.

American Psychological Association. (2020). *Publication Manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: American Psychological Association.

Bryman, A. (2016). *Social Research Methods* (5th ed.). Oxford: Oxford University Press.

Resnik, D. B. (2020). *What Is Ethics in Research & Why Is It Important?* National Institute of Environmental Health Sciences.